

عن بعض الأخيار أنه اتخذ ورداً في كل ليلة أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعاهد نفسه أن يديم هذا الورد في كل ليلة من ليالي السنة ودوام على هذا الحال مدة من الزمان إلى ليلة أشرق فيها سعودها في عالم الرؤيا كما ينقل صاحب هذا الورد وكأن الأنوار أشرقت في داره وفي بيته وبدأ النور يزداد سطوعاً وإشراقاً في الحجرة التي كان يهجع فيها شيئاً فشيئاً ينكشف النور وينجلي وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقف عند فراش هذا الرجل النائم الذي ما غمضت عيناه إلا بعد الصلاة على النبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يقول له أين هذا الثغر الذي يصلي علي وعلى آلي دعني أقبله ثم يقبله صلى الله عليه وآله وسلم فتفوح عطورٌ زكية ويفوح عطر من فم هذا الرجل يبقى أياماً وأياماً وأياماً من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه ليلته الشريفة صلى الله عليه وآله ونحن في جوار سيدتي كريمة آل علي بنت باب الحوائج سيدتي المعصومة صلوات الله وسلامه عليها تهتئة من قلوب علوية رافضية شيعية لبنت باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه وعليها نزين المجلس ونعبقه أريجاً وعطراً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وآل محمد.

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وآل علي والحمد لله الذي أكمل ديننا وأتم النعمة علينا بمودة علي وآل علي، والحمد لله الذي طيب موالدنا وطهر خلقنا بمحبة علي وآل علي والحمد لله الذي من علينا بأعظم منة وأسبغ ألأء

تطول بها وتحن وتفضل وتمن أعني النعمة العظمى علياً وآل علي ، والصلاة في أكمل مراتبها وأشرف مراقبها على هاديننا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب وطبيب العيوب وشفيع الذنوب أبي الزهراء محمد وآله الأطيبين الأطهرين، واللعنة الدائمة الويلة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين.

لو سألتني متى ولدت كرامتنا ؟ هذه الليلة ولدت كرامتنا ، وهذه الليلة ولدت عزتنا وهذه الليلة ولد شرفنا ، هذه الليلة ولد فيها رسول الله ولد فيها صادق العترة الأطهر صلى الله عليهما وآلهما .

طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب ولا لعباً مني وذو الشوق يلعبُ

بائية الكميت هذه القصيدة التي كانت شعار التشيع في زمان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حتى كتب المؤرخون أنك لا تجد رافضياً ونحن الرافضة، أنك لا تجد رافضياً هكذا سمانا الأئمة، الأئمة هم الذين سمونا الرافضة نحن الذين رفضنا الذل ونحن الذين رفضنا الكفر ونحن الذين رفضنا الانحراف والضلال، نحن الرافضة ونحن الترابية، هكذا يقول المؤرخون أنك لا تجد رافضياً ولا تريباً إلا ويحفظ بائية الكميت لأنها كانت شعار التشيع في زمان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أقتطف أبياتاً منها .

طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب ، الشاعر هنا هكذا يقول أنني قد طربت وطربت مع تشوق طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب والبيض النساء الحسان النساء الفاتنات في جمالهن وحسنهن طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب إذن لأي شيء ، هنا يُطرب الشاعر طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب ولا لعباً مني ولا هو باللعب الذي يعبث

بالحياة ولا لعباً مني ثم ماذا يقول بصيغة الاستفهام الاستنكاري , وذو الشوق يلعبُ الذي يعتلج الشوق في قلبه هل يجد فرصة للعب .

طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب طربت لا شوقاً إلى الفاتنات ولا لعباً مني ولا أنا بالذي لعبت في أيام حياتي ولا لعباً مني وذو الشوق يلعبُ وهل يمكن لذي شوق أن يجد فرصة للعب وللعبت ولم يلهني دارٌ ولا رسم منزلٍ, الشاعر هنا يتحدث عن ثقافة عصره وعن الثقافة والأعراف والآداب الاجتماعية التي كانت تحكم ذلك الزمان ولم يلهني دارٌ ولا رسم منزلٍ , رسم منزل هي الآثار الرسوم الآثار رسم منزل أثار البيوت التي طالما وقف الشعراء ليكون على أطلالها على أثار بيوت من عشقوهم, ولم يلهني دارٌ لم يكن عندي وقت لان تلهيني الآثار والرسوم والأطلال إذن لأي شئ طرب الشاعر.

ولم يلهني دارٌ ولا رسم منزل ولم يتطرب لي بنان مخضب

البنان المخضب الأصابع المزينة, أصابع النساء المخضبة بالحناء, ولم يتطربني بنانٌ مخضبٌ, إذن ماذا يطربه؟ ثم ماذا يقول

وما أنا ممن يزجر الطير همهُ أصحاب غرابٍ أم تعرض ثعلب

يتحدث هنا عن التطير, وما أنا ممن يزجر الطير همهُ العرب هكذا كانت تفعل إذا أراد أن يخرج إلى سفرٍ فرأى أنواعاً من الطيور مذكورة في مواردها أنواعاً من الطيور يزجرونها يطيرونها يضربونها بالحجارة وعلى أساس طريقة طيران تلكم الطيور أما يتفاءلون وإما يتشائمون.

وما أنا ممن يزجر الطير همهُ أصحاب غرابٍ أم تعرض ثعلب

صياح الغراب ونعيه شؤمٌ وتعرض الثعلب أن يزيغ بسيره هكذا من هذه الجهة وإلى جهة أخرى يتشائم منها العرب حينما يخرجون إلى السفر فيرجعون إلى بيوتهم .

ولا السانحات البارحات عشيةً أمر سليم القرن أم مر اعضب

السانحات الطيور و الضباء التي تأتي إما في السماء وأما في الأرض تأتي من مياسر الرجل وأهل الحجاز يتشائمون منها تعطيك ميامنها وتأتي من جهة مياسرك ولا السانحات البارحات والبارحات الضباء الطيور التي تأتي من ميامنك تأتي من الميامن فتعطيك مياسرها وأهل نجد يتشائمون منها, أمر سليم القرن الحيوانات التي تكون لها قرون فتكون قرونها سليمة يتفائل العرب بها خيراً, أمر سليم القرن أم مر أعضب الأعضب الذي يكون قد كُسر قرنه ومكسور القرن إذا ما صادف المسافر في الطريق يتشائم منه, هذه المعاني نشير إلى أمثلة إلى نماذج إلى مصاديق من المفاهيم التي تحكم حياة الناس في ذلك الوقت هذه الثقافة التي تسيطر على أذهان الناس, الثقافة الاجتماعية العامة الشاعر هنا يقول: أنا لست من هؤلاء الذين يتأثرون بهذه المعاني ويتوجهون في تفكيرهم وفي نظرهم إلى هذه المعاني التي انشغل بها الناس .

ولا السانحات البارحات عشيةً أمر سليم القرن أم مر اعضب

إذن ماذا يطربه في الإطراب الطرب يطلق على التغير النفسي أما باتجاه الفرح وأما باتجاه الحزن, الطرب في لغة العرب وحتى في الاصطلاح الفقهي الشرعي حينما يقال هذا شيء مطرب الإطراب أما أن يكون في دائرة الحزن وأما أن يكون في دائرة الفرح حينما يقال عن الأغنية مطربه والأغاني المطربة لا يجوز الاستماع إليها الأغاني التي تبعث الفرح أو الأغاني التي تبعث الحزن على السواء الإطراب في الطرفين في طرف الفرح وفي طرف الحزن الشاعر هنا يقول: أنني قد طربت وطربت من شوقٍ قال وذو الشوق يلعبُ طربه كان من شوق لكنه لم يكن طربه كطرب عامة الناس لبنان مخضب لأصابع جميلة زينها الجر ناء والحناء ولم يكن لفاتنات حسان ولم يكن هذا الطرب لهذه المعاني للزجر والطيِّرة وسائر المعاني

الأخرى , أذن ماذا يطربه ولذلك هذه الآيات حينما عرضها على الفرزدق ، الفرزدق تحير في معاني هذه الآيات , هكذا ينقل علماء التاريخ هكذا ينقل الذين أرحوا للشعراء ولالأدب أن الكميت أول ما نظم في سن شبابه نظم القائد الهاشمية , القائد الهاشمية الهاشميات السبعة سبع قصائد معروفة للكميت ابن زيد الأسدي رضوان الله تعالى عليه أشهرها هي هذه البائية التي تلوت على مسامعك قبل قليل آيات منها لما نظم هذه القصيدة كان قد سترها فجاء إلى الفرزدق لأنه هو كان الشاعر المعروف في ذلك الزمان جاء إلى الفرزدق فقال له يا أبا فراس أنك شيخ مضر وشاعرها ولقد نفت على لساني فقلت شعراً وأريد أن اعرضه عليك فأن كان حسناً فمرني بإذاعته بنشره بين الناس وأن كان قبيحاً فمرني بستره وأنت أول من يستر عليه فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن, هذا الكلام ينم عن عقل حسن, أما عقلك فحسن واني لأرجوا أن يكون شعرك على قدر عقلك , أنشدني يا ابن أخي بدأ الفرزدق ينشده هذه الآيات من بائيته قال :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب , الفرزدق يستمع هذا شاب وفي أوائل نظم الشعر عادة الشعراء في أول نظم الشعر يتدثون بالغزل وبالنسيء .

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب , هذا الشطر من البيت الأول يشتمل على ذكر البيض , على ذكر النساء الفاتنة الحسان قال وماذا يطربك, ماذا يطربك يا ابن أخي أن لم تكن تُطرب للفاتنات .

طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب , قال وما يطربك يا ابن أخي ؟ و الكميت يستمر في قصيدته قال ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب , قال بني هذا أوان لعبك فاألعب قال : ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطرب لي بنان مخضب

ماذا يطربك يا ابن أخي؟ كان الفرزدق يردد هذه الكلمة بعد كل بيت لأن الشاعر هنا يتحدث عن طرب يتحدث عن إطراب لكن هذا الطرب يختلف عن كل معاني طرب الناس .

ولم يلهني دارٌ ولا رسم منزلٍ ولم يتطرب لي بنانٌ مخضبٌ

ولا أنا ممن يزجر الطير همهُ أصاح غرابٌ أم تعرض ثعلب

قال يا ابن أخي لا تطير هذا شيء حسن ثم قال :

ولا السانحات البارحات عشيةً أمر سليم القرن أم مر أعضبُ

جزع الفرزدق قال ما يطربك لا أم لك، أي شيء يطربك ما يطربك لا أم لك قال ولكن يطربه لكن هنا تفيد الاستدراك ولكن الذي يطربه هناك .

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يُطلبُ

الفرزدق قال هؤلاء بنو دار من قبيلة عربية معروفة ، معروفة بالكرم بالجود بالسخاء لأنه الجاري على ألسنة الشعراء أن يمدحوا القبائل، قال هؤلاء بنو دار

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يُطلبُ

ثم يستمر الكميت ليتحدث عن هؤلاء النفر الذين يطرب لهم ولأجلهم ولحبهم ماذا يقول:

إلى النفر الذين بحبهم إلى الله فيما نالني أتقربُ

الفرزدق قال هؤلاء بنو هاشم ، قال يا كميت يا ابن أخي والله لو جاوزتهم في هذا القول لكان قولك باطلا هذا هو قول الصواب هذا هو قول الصحيح يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنتك أشعر من مضى وأشعر من بقي إذن الإطراب أين الطرب أين،

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يُطلبُ

إلى الله فيما نالي أتقربُ
لهم وبهم مراراً أرضى وأغضبُ
ترى حبهم عاراً علي وتحسبُ
ومالي إلا مشعب الحق مشعبُ
ومن بعدهم لا من أجل و أرجبُ

إلى المنفر الذين بحبهم
بني هاشم رهط النبي فأنني
بأي كتاب أم بأية سنةٍ
ومالي إلا آل أحمد شيعه
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعه
أرجبُ أقدس .

نوازغ من قلبي ضماء وألبُ
بقولي وفعلي ما استطعت لأجنبُ
ألا خاب هذا والمشيرون أحيبُ
وطائفه قالوا مسيء ومذنبُ
ولا عيب هاتك التي هي أعيبُ
على حبكم بل يسخرون وأعجبُ
بذلك أدعى فيهم وألقبُ
وينصب لي في الأبعدين فأنصب

أليكم ذوي آل النبي تطلعت
فأني عن الأمر الذي تكرهونه
يشيرون بالأيدي ألي وقولهم
فطائفه قد كفرني بجمكم
فما ساءني تكفير هاتيك منهم
يعيبونني من حبهم وظلالهم
وقالوا تراي هـواه ورأيه
وأحمل أحقاد الأقارب فيكم

وتستمر البائية، البائية طويلة إلى أن يقول الكميت رضوان الله تعالى عليه

أما ترني من حب آل محمد أروح و أغدو خائفاً أترقبُ

صاحب كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ينقل عن محمد ابن سهيل صاحب
كتاب الدرجات الرفيعة السيد صدر الدين علي خان المدني الشيرازي رحمة الله عليه ينقل
من كتب التراجم والرجال المعروفة ينقل عن محمد ابن سهيل عن نفس الكميت رضوان
الله تعالى عليه، في أيام خوفه وتخفيه من بني أمية، الكميت في المنام يرى رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فيقول له يا كميّ من أي شيء خوفك ما الذي يخيفك كان قد أخفى نفسه من شدة الخوف من بني أمية قال فقلت يا رسول الله خوفي من بني أمية ثم أنشدته هذه الآيات من هذه البائية

ألم ترني من حب آل محمد أروح و أغدو خائفاً أترقبُ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له أظهر لا تخفي نفسك، أظهر فقد آمنك الله في الدنيا والآخرة، إذا كان خوفك لأجل آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أظهر فقد آمنك الله في الدنيا والآخرة

ألم ترني من حب آل محمد أروح و أغدو خائفاً أترقبُ

كأني جاني محدثٌ وكأنا بهم أتقي من خشية العار أجرب

على أي جرم أم بأية سيرة أعنف في تقريضهم وأؤنب

في تقريضهم يعني في مدحهم، في علو ذكركم .

على أي جرم أم بأية سيرة أعنف في تقريضهم وأؤنب

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب و لا لعباً مني وذو الشوق يلعبُ

فكان طربه رضوان الله تعالى عليه لعلي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولذا ولده المستهل ينقل عنه في اللحظات الأخيرة من حياته الكلمات التي ودع بها الدنيا، الكلمات التي ودع بها الدنيا ، اللهم آل محمد آل محمد آل محمد ثم هفتت روحه وفارقت روحه الدنيا، آخر الكلمات التي تلفظ بها اللهم آل محمد كررها ثلاثاً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ختم حياته بعد ذلك الإطراب بأشرف ذكر وبأفضل ذكر وبأعزب أسم وأعذب الأسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة فما أحلى أسمائكم هل هناك أسم أحلى من هذين الأسمين محمد وعلي عليهما

أفضل الصلاة والسلام ولذلك في الروايات الشريفة أن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص, وأن الشيطان وأن أبلّيس إذا سمع بأسماء أعدائنا ينادى بها مشى متبخترًا, تبختر وأختال في مشيته, أشرف أسم وأعذب أسم وأحلى الأسماء إلى القلوب المخلصة إلى القلوب الطيبة إلى القلوب النقية محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما, رواية منقولة عن أماننا الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه كان إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تقول الرواية يصفر مرة ويخضر أخرى حتى ينكره من كان يعرفه تقديساً وإجلالاً وهيبَةً وخشوعاً لأسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

رواية ثانية ذكر أسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند صادق العترة وهذه الليلة ولادتهما عليهما أفضل الصلاة والسلام هذه الليلة ليلة ولادتهما الشريفة, ذكر أسم النبي عند أماننا الصادق عليه السلام هكذا تقول الرواية لما سمع بالأسم الشريف هكذا أخذ يقول حتى كاد أن يلصق خده على التراب حتى كاد أن يلصق خده على الأرض يقول محمد محمد محمد محمد حتى كاد أن يلصق خده على التراب تواضعاً وإجلالاً لذكر خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم, رواية أخرى قريبة من هذا المضمون يذكرها شيخنا أبو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني رحمه الله عليه في الكافي الشريف عن أبي هارون مولى آل جعدة هذا الرجل كان يكثر الزيارة للأمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنقطع مدة من الزمان ثم جاء لزيارة أماننا عليه السلام لما دخل أبو هارون قال يا أبا هارون انقطعت عنا هذه المدة قال يا ابن رسول الله ولي ولد قال ما سميته قال سميته محمد حينئذٍ لما سمع أماننا الصادق عليه السلام بهذا الأسم الشريف الرواية هكذا تقول فأخذ يقرب نفسه وجسده وبدنه إلى الأرض حتى كاد أن يلصق وجهه على التراب على الأرض وهو يقول

محمد محمد محمد ثم قال بعد ذلك أمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بنفسه وولدي وأمي وأبوي وأهلي ومالي وجميع أهل الأرض الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الإجلال وهذا التقدير وهذه الكرامة لأسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن هذا الأسم يمثل الوجود اللفظي يمثل الوجود الكتي لنورية الباري سبحانه وتعالى التي أشرفت في الذات المصطفوية المقدسة....

....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

التي أشرفت في الذات المصطفوية المقدسة هذا التقديس والإجلال لهذه التسمية وهذه الكلمة وهذه التركيبة من الحروف والأصوات لأن هذه الكلمة وهذه اللفظة وجود لفظي وجود صوتي وجود كتي في عالم الأصوات في عالم الألفاظ في عالم الكتابة للوجود الأقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك تظهر الآثار الكريمة والآثار المقدسة الجليلة في هذا الأسم الشريف لذا نقرأ في الروايات الشريفة أن المائدة التي يجلس عليها أناس وفيهم من أسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذه المائدة تنزل عليها البركة يقدسها الله سبحانه وتعالى في الروايات الشريفة إذا اجتمع قومٌ للمشورة وللإشارة وكان فيهم من أسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن الله يسددهم للرشاد في الروايات الشريفة أن البيت الذي فيه من أسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم تنزل عليه البركة في كل يوم هذه المعاني وغيرها لست في مقام الاستقصاء ولست في مقام الحديث لتفصيل الكلام في آثار أسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عالم الصوت وفي عالم اللفظ وفي عالم الكتابة لكن هذه النماذج التي أشرفت إليها من الأحاديث المعصومية الشريفة تحدثنا وتكشف لنا عن هذه الحقيقة أن آثار الجمال الإلهي الأقدس التي شعت في ذات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآثار أشراقها، أنوارها فيوضاتها تجلياتها ظاهرة حتى

في هذا الوجود اللفظي حتى في هذا الوجود الأسمي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أن هذا الأسم وهذه اللفظة الشريفة من الأسماء ومن الألفاظ التي لم يكن لها وجود قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونك كتب التاريخ وأرجع إلى أيام العرب وأرجع إلى آداب العرب لا يوجد هناك من يسمى بهذا الأسم نعم هناك خبر أو خبران افتريا بعد ذلك على انه يوجد في الجاهلية من أسمه هكذا تنقيصاً لمقام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وإلا هذا الأسم أسم خاص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ربما تسأل عن معنى هذا الأسم الشريف, كلمة محمد هذه الكلمة العذبة, هذه الكلمة الطاهرة, هذه الكلمة الشريفة في أصلها اللغوي هذه الكلمة مُحَمَّد وشددت فليل لها محمد شددت الميم الوسطية من الكلمة فليل محمد وألا أصل الكلمة مُحَمَّد والمِحْمَد هو الذي يحمد هو الذي يَحْمَدُه الناس هو الذي يمدحه الناس هو الذي يذكر الناس فضائله هو الذي يذكر الناس كرمه وجوده وشرفه وخيره , المِحْمَد فشددت فليل لها المحمد والكلمة حينما تتشدد في العربية بحسب قواعد اللغة بحسب قوانين لغة العرب وآداب العرب يراد منها مضاعفة المعنى يراد منها تأكيد المعنى المِحْمَد هو الذي يُحْمَد ومحمد هو الذي يكون له الحمد في غاية الشدة في غاية التأكيد في أرقى المراتب بعبارة أخرى أقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذه الكلمة تعطي هذا المعنى هو الذي قد ثبتت له جميع أنواع المحامد, المحامد على الجمال الظاهر فيه على جماله الاضطراري وعلى جماله الاختياري, علماء الكلام يقسمون الجمال في الذوات الجميلة إلى جمال اختياري وإلى جمال اضطراري لا أريد التشعب في هذه المسائل ولا أريد أن أكثر من استعمال الاصطلاحات لئلا يضيع المطلب, لكن المقصود من الجمال الاضطراري والجمال الاختياري أقرب لك المعنى بمثال, حينما يولد المرء في غاية الجمال والحسن هذا الجمال الذي ظهر في وجهه ظهر في بدنه جمال في

الخلقة هذا الجمال يقال له جمال اضطراري باصطلاح علماء الكلام لان هذا الجمال لم يكن هو الذي صنعه لنفسه يُعبر عنه بالجمال الاضطراري, أما حينما يتصرف التصرفات الحسنة حينما يصدر منه الفعل الجميل الكلام الجميل الأفعال الجميلة هذا الجميل الصادر يقال له الجميل الاختياري لان هذا الجميل قد صدر بأختيار منه فهناك جمال اضطراري وهناك جمال اختياري, والمحمد هو الذي ثبتت له جميع المحامد وجميع المدائح لجماله الاختياري وجماله الاضطراري فغاية الجمال في هذين المعنيين شعت في هذه الذات المقدسة ودعاء البهاء الشريف (اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل, اللهم إني أسألك بجمالك كله, اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله) هناك مراتب للجمال أرقى مراتب الجمال الإلهي الجمال الإلهي الذي شع في جبين والد الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما, أجمل جمال الله أشرق وشع في ذات نبينا فحينما شع أجمل الجمال ماذا يكشف هذا المعنى وماذا تكشف هذه الحقيقة هذا يعني أن تمام معاني النقص أن تمام معاني القبح قد انجلت وقد ابتعدت وتنفرت عن هذه الذات المقدسة التي تتأبى عن كل قبيح والتي تتأبى عن كل نقصٍ ونجاسة والمعنى واضح في آية التطهير الشريفة ولذلك مراراً أكرر هذا المعنى لتأكيد هذا المعنى في هذه الآية الكريمة حيث تحدثت عن معاني وعن مراتب ثلاثة من التطهير ويظهركم تطهيراً يظهركم فعل مشدد والفعل المشدد يعبر عن فعلين يعني ويظهركم ويظهركم تطهيراً مفعول مطلق والمفعول المطلق مصدراً ينوب مناب الفعل يعني هناك حينما جاء المفعول المطلق من نفس لفظ الفعل فحينما يأتي من نفس لفظ الفعل يأتي لتأكيد معنى الفعل لأن المفعول المطلق على مراتب حينما يأتي من نفس لفظ الفعل يعني جاء لتأكيد معنى الفعل والمفعول المطلق مصدر والمصدر ينوب مناب الفعل يعني لو جاء في الجملة لاحتاج إلى فاعل ومفعول نفس قوة الفعل فهنا ثلاث

مراتب من التطهير التطهير في المفعول المطلق وتطهيراً في الفعل المشدد ويظهركم تطهيراً، تطهير الذات تطهير الصفات تطهير الأفعال ذات رسول الله ذات علي ذات الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه الذوات مطهرة في ذاتياتها مطهرة في صفاتها مطهرة في أفعالها ولذلك جميع معاني النقص جميع معاني الدنس المادي والمعنوي هذه الذوات المقدسة منزّهة عنها، في زيارة أئمة البقيع صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هكذا نخاطبهم لم تزالوا بعين الله ينسخكم في أصلاب كل مطهر وينقلكم في أرحام المطهرات لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء ولم تُشرك فيكم فتن الأهواء، طبتم وطاب منبتكم، لم تدنسكم الدنس هنا ليس النقائص المعنوية الدنس راجع الكتب اللغوية الدنس الوساخة المادية لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء ولم تُشرك فيكم فتن الأهواء طبتم وطاب منبتكم .

في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه ماذا تقول الزيارة (وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً) لاحظوا هذه المراتب نفس المراتب المذكورة في أية التطهير وطهركم من الدنس هذا تطهير، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً، في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين وأنا عالم هكذا نتشهد بين يدي الأئمة عالم بأن الله قد طهركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن كل ريبة ونجاسة وذنبة ونجاسة جميع أنواع النجاسات بكل أبعادها جميع أنواع النقائص بكل مراتبها، ذوات تجملت وتكملت (اللهم إني أسألك من كمالك بأكمله) وأكمل الكمال هو الكمال الذي تجلى في رسول الله في آل رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ولذلك نحن إذا أردنا أن نتصفح الروايات الشريفة التي تتحدث عن مقامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجدنا العجب العجاب ولوجدنا من المعاني التي تستأنس لها القلوب الطاهرة وتشمئز منها القلوب الخبيثة حديث أهل البيت تميل إليه القلوب النقية تميل إليه القلوب الصافية لو أردنا أن نتصفح الروايات الشريفة التي تتحدث في هذه المضامين لرأينا العجب العجاب من المنازل التي لا تتمكن العقول من أن تدور في أفلاكها لا أن تتمكن من أدراك كنهها حقيقتها لا تتمكن العقول ولا الأفكار ولا الأرواح من أن تطوف في أفلاكها وفي دوائرها وفي ما يجاورها رواية طويلة مبسطة الوقت لا يكفي والمجلس تأخر وقد طال بكم الجلوس أنا بشكل سريع أشير إلى هذه الرواية، هذه الرواية منقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ينقلها شيخنا المجلسي رحمة الله عليه في الجزء الخامس عشر من كتاب البحار الشريف الرواية مبسطة طويلة المقام لا يسع لذكرها تحتاج إلى شرح أنا أشير إلى أهم المطالب الموجودة في هذه الرواية الكريمة ماذا تقول هذه الرواية، الرواية عن سيد الأوصياء عليه السلام أن الله سبحانه وتعالى لما خلق نور نبينا صلى الله عليه وآله أشتق من نوره عشرين بحراً من نور ثم غمس نور نبينا في هذه البحور النورية الرواية فيها رموز فيها إشارات فيها معاني تحتاج إلى بسط في القول والمقام لا يسع ربما في وقت آخر أتناول معناها وأشير إلى بيان الرموز التي أشارت إليها هذه الرواية الكريمة، لما شق نور نبينا صلى الله عليه وآله فممن نوره شق نوراً لعشرين بحر، عشرون بحر من البحور النورية اشتقت أنوارها من نور نبينا ثم غُمس نور نبينا في هذه البحور وهذا الغمس هو غمس العبودية على أي حال هذه الرواية بحاجة إلى شرح والوقت ما يكفي، غُمس نور نبينا في هذه البحور النورية فلما خرج من البحر العشرين سجد نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لله سبحانه وتعالى ثم قام لما قام تقطرت قطرات من نوره أمير المؤمنين عليه

السلام يقول القطرات كان عددها مئة ألف وعشرون ألف وأربعة آلاف مئة وأربع وعشرون ألف بعدد الأنبياء الرواية هكذا تقول فهذه القطرات من نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كل قطرة خُلق نبي من الأنبياء بعد ذلك أخذت هذه الأنوار النبوية هكذا تقول الرواية الشريفة تطوف حول نبينا منذ ذلك العهد وقبل الزمان والمكان منذ ذلك العهد تطوف كما يطوف الحجاج حول البيت الحرام, كعبتهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو كعبة الوجود, الرواية هنا حينما تتحدث عن الأنبياء باعتبار أن مظاهر الشرف الإلهي تتجلى في هذا المصداق فإذا كان المصداق الأشرف يطوف سائر المصاديق من باب أولى سائر المراتب, هذه الرواية حينما تحدثت عن الأنبياء لا يعني أن الأنبياء فقط هم الذين يطوفون حول هذه الكعبة المقدسة حول رسول الله صلى الله عليه وآله

أطوف ببابكم في كل حينٍ كأن ببابكم جعل الطوافُ

هذا في الزيارة الجوادية لأمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه ورد هذا المعنى حينما نزور الإمام الرضا .

أطوف ببابكم في كل حينٍ كأن ببابكم جعل الطوافُ

فهذه الأنوار النبوية تطوف حول نبينا, أنا قلت الرواية مبسوبة أشير إلى أهم المضامين الموجودة فيها, ثم أن الله سبحانه وتعالى أشق من نور نبينا جوهرة وهذه الجوهرة نظر إليها مرةً بنظر الهيبة وأخرى بنظر الشفقة فلما نظر إليها بنظر الهيبة خلق منها الماء المقصود بالماء الموجودي وكان عرشه على الماء ماء الوجود ماء الحياة ماء الولاية المقصود من الماء لا هذا الماء السائل هذا مظهر لذلك الماء هنا الحديث عن العوالم المعنوية في أول مراتب وجودها فنظر بنظر الهيبة فخلق منها الماء ثم نظر بنظر الشفقة فخلق منها العرش فجعل العرش على الماء ثم أشق من نور العرش الكرسي ثم أشق من نور الكرسي اللوح ثم

أشتق من نور اللوح القلم فلما خلق القلم وأشتق نوره أمره أن يكتب فقال ماذا أكتب يا ربي قال أكتب توحيد الرواية تقول فبقي القلم سكران ألف عام من قول الباري سبحانه وتعالى المراد هنا من السكر سُكر القرب المراد هنا من السكر سُكر الهيام وسُكر العشق الإلهي، فبقي القلم سكران ألف عام من كلام الله ثم أفاق فقال أكتب لاآله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع القلم بذلك خر ساجداً لأسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأل الباري فحدثه عن النبي صلى الله عليه وآله الرواية تقول فأنشق القلم شوقاً لجمال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فلما أنشق سلم على رسول الله قائلاً السلام عليك يا رسول الله فأجابه عليك مني السلام ورحمة الله وبركاته نفس الرواية تقول فمن هنا كان الأبتداء بالسلام سنة والرد فريضة لأن الرد من رسول الله هذا أول سلام في الوجود فمن هنا كان الأبتداء بالسلام سنة لأن الذي ابتداء بالسلام القلم والذي رد خاتم الأنبياء صاحب الولاية الكلية المطلقة على القلم وعلى سائر المخلوقات لذلك كان رد السلام فريضةً واجباً كما تقول الرواية الشريفة .

قلت الروايات في هذا الباب كثيرة ربما يتذكر الإخوان ما مر علينا في دروسنا في كتاب (الآداب المعنوية) لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه حين وصل الحديث عن رسول الله يتذكرون الإخوان الروايات التي قرأناها في كتاب أمام الأمة والتي شرحها وأشار إلى جانب من رموزها من جملة هذه الروايات الرواية التي نقلها عن علل الشرائع لشيخنا صدوق الطائفة رحمة الله عليه عن إمامنا الصادق عليه السلام.

قضية المعراج والمحمل النوري الذي أشرقت منه الأنوار الإلهية في وقتها تحدثت عن هذا المعنى يمكنك أن تراجع الأشرطه المسجلة بهذا الخصوص، فلما وصل المحمل النوري إلى السماء وحين نظرت الملائكة إلى الجمال المحمدي حين نظرت إلى نور نبينا صلى الله عليه

يا محمد يا علي يا علي يا محمد أكفيانا فأنكما كافيان و أنصرانا فأنكما ناصران, أسألکم
الدعاء جميعا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد
وآله الاطيين الاطهرين.

-
ملاحظة:

الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
وقد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الأول والثاني للكاسيت فيرجى مراعاة
ذلك .